



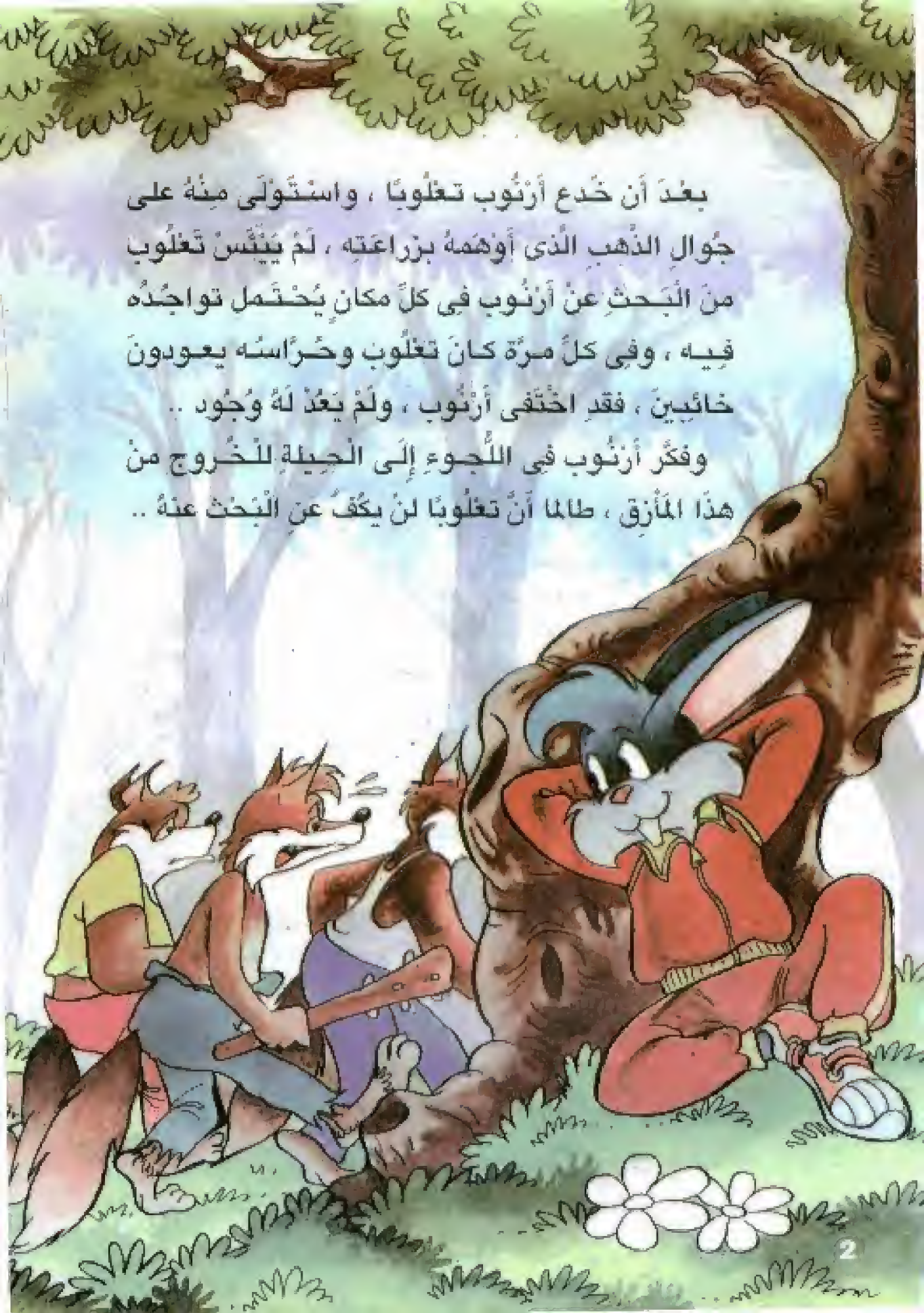
# أرنبوب التوءم

بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة : ا. عبد الشافي سيد



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والتوزيع  
ب. ٢٠٠٠ - ١٤٢٠ هـ - ٢٠١٧ م  
القاهرة - مصر

بَعْدَ أَنْ خَدَعَ أَرْنُوبَ تَغْلُوبًا ، وَاسْتَوَلَى مِنْهُ عَلَى  
جُوالِ الذَّهَبِ الَّذِي أَوْهَمَهُ بِزِرَاعَتِهِ ، لَمْ يَنْتَسِ تَغْلُوبُ  
مِنَ الْبَحْثِ عَنْ أَرْنُوبٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ يُحْتَمَلُ تَوَاجُدُهُ  
فِيهِ ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ تَغْلُوبُ وَحَرَّاسُهُ يَعُودُونَ  
خَائِبِينَ ، فَقَدْ اخْتَفَى أَرْنُوبُ ، وَلَمْ يَعُدْ لَهُ وُجُودٌ ..  
وَفَكَّرَ أَرْنُوبُ فِي اللُّجُوءِ إِلَى الْحَبِيلَةِ لِلْخُرُوجِ مِنْ  
هَذَا الْمَازِقِ ، طَالَمَا أَنَّ تَغْلُوبًا لَنْ يَكْفَ عَنْ الْبَحْثِ عَنْهُ ..





اشترى أرثوب ملابس تنكر وارثداها ، ثم توجه  
من السوق عائداً إلى منزله ، وجلس ينتظر ..  
وبعد قليل جاء حراس تعلوب ، فطرقوا الباب  
كعادتهم بحثاً عنه ، ففتح لهم ، وفوجئ الحراس  
بشخص آخر غير أرثوب فسأله رئيس الحراس :  
- من أنت ؟

فأجاب أرثوب :  
- أنا أخو أرثوب التوعم ..





فَتَعَجَّبَ رَئِيسُ الحُرَّاسِ قَائِلًا :

- عَجِبًا .. لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُ أَنَّ لَارْتُوبَ أَخًا شَقِيقًا تَوْعَمًا ؟

فَقَالَ أَرْتُوبُ :

- لَقَدْ كُنْتُ مُسَافِرًا سَفَرًا طَوِيلًا ، وَالْيَوْمَ عُدْتُ فَقَابِلَنِي أَخِي

أَرْتُوبُ ، وَكَانَ يَبْكِي بِحُرْقَةٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ بَكَائِهِ وَحَزْنِهِ ،

فَقَالَ لِي : إِنَّ الْأَمْطَارَ لَمْ تَسْقُطْ عِنْدَهُ طَوَالَ هَذَا

الْمَوْسِمِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْبُتْ نَهَبٌ تَعْلُوبُ ، وَهُوَ

خَائِفٌ لِذَلِكَ ..





فَسأَلَهُ رَئِيسُ الحُرَّاسِ :

- وَأَيْنَ أَخُوكَ ارْتُوبُ الآنَ ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :

- لَا أَذْرى .. لَقَدْ خَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ عَمَلٍ ، لِيُسَدِّدَ ذَهَبَ

تَعْلُوبِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ تَسْدِيدَ الدَّيْنِ الَّذِي

عَلَيْهِ ، فَلَنْ يَعُودَ ، وَأَنَا خَائِفٌ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ ..





فتأثر الحُرَّاسُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ أَخُو أَرْنُوبِ النَّوْعَمُ  
عَنْ شَقِيْقِهِ ، وَعَادُوا إِلَى تَعْلُوبٍ ، فَقَصُّوا عَلَيْهِ مَا سَمِعُوهُ ،  
فَصَاحَ تَعْلُوبُ :

- هَذَا هُرَاءٌ .. إِنَّنِي أَعْتَقِدُ أَنَّ الْإِخَّ النَّوْعَمُ مُتَأَمِّرٌ مَعَ شَقِيْقِهِ  
أَرْنُوبٍ .. اذْهَبُوا وَأَحْضِرُوا ذَلِكَ الْمُتَأَمِّرَ ، لِيَكُونَ رَهِيْنَةً لَدَيَّ  
حَتَّى يَعْوِدَ أَخُوهُ الْمُحْتَالُ ، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَيْهِ ، هُنَاكَ  
جَوَالٌ مِنَ الذَّهَبِ لَدَى صَدِيقِي الْعَمْدَةِ ، فَأَحْضِرُوهُ مَعَكُمْ ..





وكان أرثوب يعرف مقدماً أن الخُراس سوف  
يعودون لأخذه إلى تعلوب ، ولذلك اتفق مع بعض  
أصدقائه أن يَكْمُنُوا في الطريق ويختطفوه من  
الخُراس ..

أما الخُراس فقد ذهبوا إلى البعْدة ، وأخذوا  
جِوَال الذهب ، الذي أمرهم تعلوب بأخذه ، ثم  
توجهوا إلى منزل أرثوب ، فاقتادوه معهم وساروا  
قاصدين منزل تعلوب ..





وَفِي الطَّرِيقِ تَصَدَّقُوا لَهُمْ أَصْدِقَاءُ أَرْثُوبَ وَاشْتَبِكُوا  
مَعَهُمْ فِي مَعْرَكَةٍ ، انْتَهَتْ بِتَخْلِيصِ أَرْثُوبَ مِنْ قَبْضَتِهِمْ ،  
وَالِاسْتِيْلَاءِ عَلَى جُوالِ الذَّهَبِ ، فَعَادَ الْحُرَّاسُ إِلَى تَعْلُوبِ  
مُنْكَسِرِينَ رُغُوسَتَهُمْ ، فَلَمَّا سَأَلَهُمْ تَعْلُوبُ عَنْ شَقِيقِ أَرْثُوبِ ،  
قَالُوا لَهُ :

- إِنَّ عِصَابَةَ قَدْ هَجَمَتْ عَلَيْهِمْ فِي الطَّرِيقِ وَخَلَصَتْهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ .. فَسَأَلَهُمْ تَعْلُوبَ عَنِ الذَّهَبِ ، فَقَالُوا لَهُ :  
- إِنَّهُ قَدْ سُرِقَ ..





كَادَ يُغْمَى عَلَى تَعْلُوبٍ مِنْ شِدَّةِ  
الْحَرِّ ، فَرَأَى يَهْدِي قَائِلًا :  
- الْيَوْمَ يُسْرِقُ مِنِّي جُوالٌ مِنَ الذَّهَبِ ،  
وَقَبْلَهَا يَخْدَعُنِي أَرْثُوبٌ وَيُلْهَفُ جُوالًا  
بِحُجَّةٍ أَنَّهُ سَوْفَ يَرْزَعُهُ .. لَا .. هَذَا كَثِيرٌ .. كَثِيرٌ  
جِدًّا .. خَرَّائِنِي تَكَادُ أَنْ تُفْلِسَ ... جُوالان فِي  
الرَّأْسِ يُؤْلِمَانِ .. وَمَا زَادَ الْأَمْرُ سُوءًا ، هُوَ  
اِخْتِطَافُ شَقِيقِ أَرْثُوبٍ .. هَذِهِ كَارِثَةٌ .. أَنْتُمْ  
لَا تَصْلُحُونَ حُرَّاسًا أَبَدًا ..





وفي اليوم التالي وصل إلى منزل تغلوب فارس على جواده ،  
وكان هذا الفارس هو أرنوب نفسه ، فما إن رآه الحُرَّاسُ ،  
حتى أحاطوا به وقبضوا عليه ، ثم قادوه إلى تغلوب ، الذي  
كان لم يزل يندب حظه ، فما إن رآه أرنوب ، حتى صاح قائلاً :  
- أرجو العفو والمغفرة يا صديقي اللدود ..  
فما إن رآه تغلوب حتى صاح فيه :  
- أين ذهبتي أيها اللص ؟





فقال أرثوب :

- مَعذِرَةٌ يَا صَدِيقِي ، فَلَسْتُ أَنَا الْمُتَسَبِّبُ فِي أَنْ ذَهَبَكَ  
الَّذِي زَرَعْتَهُ لَكَ لَمْ يُعْطِ مَحْصُولًا .. لَقَدْ هَلَكَ الزَّرْعُ بِسَبَبِ  
عَدَمِ سُقُوطِ الْأَمْطَارِ ، وَبِرَغْمِ أَنْ ذَلِكَ خَسَارَةٌ لِي أَنَا أَيْضًا ،  
إِلَّا أَنَّنِي لَمْ أَكُنْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْدُو فِي نَظْرِكَ بِمَظْهَرِ الْكَذَّابِ ..  
كَلَّا فَالْشَّرَفُ عِنْدِي أَعْلَى وَاهَمُّ مِنْ كُلِّ كُنُوزِ الْأَرْضِ ..

فقال لَهُ تَعْلُوب :

- مَاذَا تَقْصِدُ بِكَلَامِكَ هَذَا ؟





فقال أرئوب :

- لقد عملت وكذخت وشقيت حتى حصلت على أموال  
كثيرة ، وأصبح في مقدوري الآن أن أرد لك الذهب الذي  
أخذته منك كاملاً ..

فتنهّد تغلوب بارتياح وقال :

- هذا يسعدني كثيراً ..

فقال أرئوب :

- الآن يرتاح ضميري .. خذ ذهبك كاملاً ..





وَهُمْ أَرْنُوبُ بَأَنْ يُعْطِيَهُ جُوالُ الذَّهَبِ ، الَّذِي اسْتَوَلَى عَلَيْهِ  
هُوَ وَاصْدِقاؤُهُ مِنَ الحُرَّاسِ ، لَكِنَّهُ تَوَقَّفَ قَائِلًا :  
- وَلَكِنْ اتَّضَحَ لِي فِي غِيَابِي أَنَّ أَخِي قَدْ أَهَيْنَ وَتَعَرَّضَ  
لِمَصاعِبَ كَثِيرَةٍ عَلَى أَيْدِي حُرَّاسِكَ ، وَأَنْ مَنَزَلِي قَدْ أَهَيْنَ ،  
وَأَخِي التَّوَّعَمَ قَدْ أَصْبَحَ رَهِيئَةً فِي أَيْدِيكُمْ ..  
وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ فَلَنْ أُعِيدَ إِلَيْكَ ذَهَبَكَ قَبْلَ أَنْ تُطْلِقَ سَرَاحَ  
أَخِي ، وَإِلَّا أَبْلَغْتُ الشَّرْطَةَ عَنْ هَذِهِ الْجَرِيْمَةِ ..





وَقَعَ تَعْلُوبٌ فِي حَيْرَةٍ ، فَقَدْ آيَقَنَ أَنَّ أَرْثُوبًا  
يَعْلَمُ أَنَّهُمْ اقْتَادُوا أَخَاهُ التَّوَعَمَ مِنْ مَنْزِلِهِ ، فَقَالَ :  
- وَلَكِنْ أَخَاكَ التَّوَعَمَ لَيْسَ مَوْجُودًا لَدَيْنَا .. لَقَدْ أَخَذَهُ  
الْحُرَّاسُ مِنْ مَنْزِلِكَ هَذَا صَحِيحٌ ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَصِلُوا بِهِ إِلَى هُنَا ..  
فَقَالَ أَرْثُوبُ :

- لِمَاذَا ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :  
- فِي الطَّرِيقِ هَجَمَ بَعْضُ الْأَشْرَارِ الْمُسَلَّحِينَ عَلَى  
الْحُرَّاسِ ، وَأَخَذُوا أَخَاكَ وَمَعَهُ جُوالٌ مِنَ الذَّهَبِ ..





فبكى أرثوُب طويلاً ، وقال :

- أه .. إذن فقد قُتِلْتُمْ أَخِي التَّوَعَم ، وَتَخَفُونَ عَنِّي  
الحَقِيقَةَ .. لَابُدَّ مِن إِبْلَاجِ الشَّرْطَةِ عَنْ جَرِيمَتِي الْاِخْتِطَافِ  
وَالْقَتْلِ ..

فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ تَعْلُوبَ قَائِلاً :

- أَرْجُوكَ .. لَا دَاعِيَ لَأَنْ تَتَدَخَّلَ الشَّرْطَةُ فِي هَذَا الْأَمْرِ ..  
إِذَا لَمْ يَظْهَرْ أَخُوكَ خِلَالِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَسَأَدْفَعُ لَكَ الْفِدْيَةَ  
الَّتِي تَطْلُبُهَا .. أَبْقِ ذَهَبِي لَدَيْكَ ..





وبالطبع لم يظهر أخو أرثوب المرعوم ، لا خلال ثلاثة  
أيام ، أو حتى ثلاثة أشهر ، لأنه لم يكن موجوداً أصلاً ،  
وتمكن أرثوب من أخذ فدية كبيرة من الذهب ورعها كلها  
على أصدقائه من الفقراء ، الذين ظلمهم تغلوب

( تمت )

